

التوسط والتضويع لإمّاح السلطة الملكية في عصر الرعامسة

إعداد

عزّة كمال وحيد السيد

ملخص البحث:

يعتبر التوسل و اظهار فروض الطاعة والخضوع احد الوسائل المتبعة للتقرب من الملك خوفا ومهابة منه حيث كان المتوسل يستخدم العبارات اللفظية او الایماءات الجسدية من رفع اليدين والانحناء والركوع والسجود طالبا للرحمة والعفو عنه وتقديم الولاء له .

ويتضح من خلال دراسة المناظر على قوة الدولة المصرية القديمة مما ادى الى اعلان الممالك الاخرى فروض الولاء والطاعة لملوك مصر

الكلمات المفتاحية: التوسل-الخضوع- تقبيل الارض-الانحناء-الركوع.

Abstract:Begging and demonstrating the obligations of obedience and submission are considered one of the methods used to approach the king out of him,as the supplicant would use verbal expressions or physical gestures,such as rasinghands ,bowing , kneeling,and prostrating ,asking for mercy ,pardoning him,and offring.

It become clear through studing the views on the power of ancient Egyptian state,which led to other kingdoms declaring obligation of lolyat and obedience to the king of Egypt.

Key words:begging,submission,kissing the grand,bowing,kneeling.

المقدمة:

أصبحت مصر في عصر الدولة الحديثة إمبراطورية مترامية الأطراف خاصة عصر الرعامسة حيث ذخرت تلك الفترة بالعديد من الفتوحات ، والحروب التي قادها الملوك وبفضل جهودهم العسكرية وشجاعتهم استطاعوا أن يجعلوا من مصر أعظم إمبراطورية تمتد من الشمال إلى الجنوب.¹ وحدثت في هذا العصر معارك عده حيث كانت حروب الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين، لدرء الغزاة وللمحافظة على حدود الإمبراطورية المصرية التي حققها الملوك العظام للأسرة الثامنة عشرة، ومن هذه المعارك معركة "قادرش" للملك رمسيس الثاني والتي انتهت بمعاهده السلام بينه وبين ملك الحيثيين^٢. ومعارك الملك رمسيس الثالث الذي تصدى لخطر الليبيين وشعوب البحر والانتصار عليهم. مما أدى الى محاولات الشعوب الأجنبية التي يغمرها الخوف لإرضاء ملوك مصر عن طريق اعلان الولاء والطاعة والخضوع لملوك مصر. وقد تنوعت اشكال التوسل والخضوع لملوك مصر ما بين الانحناء وتقبيل الارض والركوع والسجود امام ملوك مصر.

اولا: النصوص الأجنبية

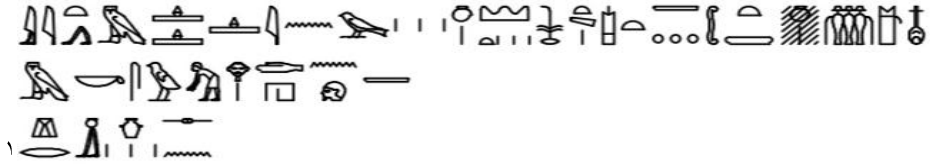
حيث عبرت الكثير من النصوص الأجنبية والمناظر على جدران المعابد على ذلك ومنها:

ومن نصوص {قصيده قادرش} التي تحدثت عن استعداد الملك رمسيس الثاني وحربه ضد الحيثيين وهنا وفي اثناء مرور الملك على حصن ثاروجاء اليه المتمردون في انحناء كناية عن خضوعهم واستسلامهم للملك. تقول:

¹ -UrK V {4-13}.

² -KRI I{6-32}.

دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان يناير(المجلد الأول) ٢٠٢٥



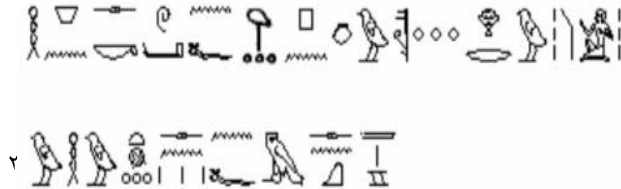
Lit m htp in wrw nw h3swt rsywt iwnt3

šty nw hnt-nfr m-ksw hr dh n t3

hr inw.sn

"مجيء عظماء البلاد الاجنبيه الجنوبيه فى سلام ونوبيون ناكسى رؤسهم يلمسون
الارض حاملين جزيتهم"

ونص اخر:



hnsk n .f [pnw]hry ʿzmw

whwt.sn n.f m sn-ʿ

"ينبطح له زعماء البدو وقبائلهم تقبل الارض له"

التعليق

يتضح من نصوص الملك رعسيس الثانى وجود العديد من المصطلحات كيدك
تخور وتقبيل الارض وناكسى الرؤوس وكل ذلك يدل على مدى خضوع هذه البلاد
وخوفهم وتوسلهم للملك المصرى. وهذه من نصوص ولاء البلاد الاجنبية للملك

¹ - Urk.IV.324[3-4].

² - Urk,IV.83[13-14].

دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان يناير(المجلد الأول) ٢٠٢٥

رسميس الثانى وتقديهم ولاء الفروض والطاعه للملك رسميس الثانى والتى صورت على المعابد المصرية مثل معبد الوالى وابوسمبل والاقصر والعروبه هذا غير ماذكر على لوحى اسوان وتانىس ليظهر قوه الفرعون وانتشاره ونفوذه على البلاد.¹

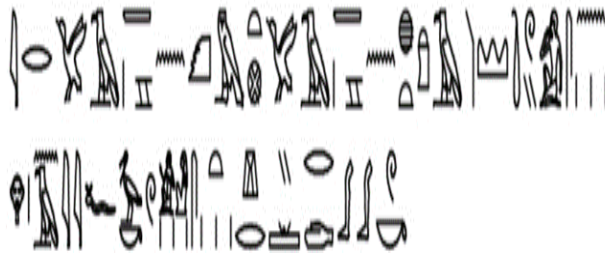
وكما جاء فى وصف اعداء الملك رسميس الثانى على جدران معبد الكرنك حيث سبب الخوف الضعف والانهاك وشللا لقدرتهم على الوقوف فى وجه الملك قائله:



m3.n wrw bdš =sn sndt=f m ibw =sn

"عندما يراه العظماء يضعفون بسبب الخوف منه الذى فى قلوبهم"³

يصف لنا النص السابق حاله الاعداء والضعف الذى اصابه امام قوه الملك ما جعله يستسلم ويخضع له وكلام امير خيتا عند طلبه السلام من رسميس الثانى حيث يقول :



ir p3 t3 n kmt p3 t3 n ht3 sn hr n3y.f b3ksw st hry rdwy .kl

"ان ارض مصر وارض خيتا فى خدمتك، وتحت قدميك"⁴

¹ -سليم حسن ،موسوعه مصر القديمة، الهيئه المصرية العامه للكتاب والقاهرة ٢٠٠١، ج ٦

ص ٢٤٣-٢٤٦.

² -KRI.,II.P.165[1-2].

³ - Ramsside Inscription Translated and Annotaded Oxford.II.,P.39[165-1] .

⁴ -KRI.II.99,5[5.11]

التعليق

ذكر النص السابق مصطلح تحت قدميك تعبيرا عن الخضوع والاستسلام للملك و
ولا ئهم.

وكما تشير نقوش الحرب الليبية الاولى على جدران معبد هابو الى حاله اعداء الملك
رعمسيس الثالث وما حل بهم من رعب لذلك اتو منحنيين ارضاء له او على حد قول
النص:



$t3(w) nb(w) iw = sn n nyny n hr tw=f$

" كل البلاد الأجنبية تأتي منحنية بسبب رعبه / الرعب منه "2.

التعليق

دونت احدث احرب الليبيه فى قصيده طويله مكونه من ٥١ سطرا داخل الردهه
الثانيه فى معبد مدينه هابو وترجع احدثها الى العام الحادى عشر من حكم الملك
رعمسيس الثالث 3

ذكر مصطلح يطرحون ارضا تعبيرا عن استسلام البلاد الاجنبيه للملك وما جاء فى
حديث الملك رعمسيس الثالث الى الشعوب التى قام بتدمير مدنها قائلا:



$hm = sn nbw = sn iw h3ms r dbh t 3 w n nh nty h r kmt$

"لا يعرفون ان اسيادهم قد اتو خاشعين ومذلوليين يرجون نفس الحياه فى مصر"5

1 -KRI.,V.,P25[14-15].

2 -KRI,II{.13-8}.

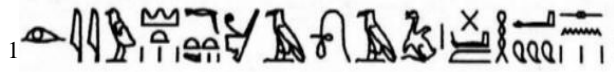
3 -KRI.,IV,P67.

4 -KRI.,V.,P.21[10].

٨٢-سليم حسن، موسوعه مصر القديمه. ج ٧ ص ٢٧٨.

دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان يناير(المجلد الأول) ٢٠٢٥

ومن النصوص العسكريه فى سياق وصف اعداء الملك رعسيس الثالث فى النصوص المسجله على الصرح الاول من معبد مدينه هابو والمؤرخه بالعام الخامس من حكم الملك يقول:



Iryw ḥ 3wt m ḥ tyw n 3 w 3 t 3y m ḥ w= sn

"لقد ارتعد اهل الممالك الشماليه فى اجسامهم"²

التعليق

من المعروف انه من طبع الفئران الخوف والفرار عند الحظر كذلك الاعداء عند مهاجمه الملك لهم لاذوا بالفرار خوفا من الملك .^٣ وردت فى النقوش المصاحبه للمناظر الحربيه للملك رعسيس الثالث والتي تسجل الحرب الليبيه الثانيه على معبد مدينه هابو انه لم تعد ايه شعوب اجنبيه قادره على ان ترفع راسها ضد مصر ومن نصوص الملك رعسيس الثالث عن الحرب الليبيه الثانيه:



*šnf.sn hr st .sn mī nwy sm3 kbs ʿwy.f dnh mī 3pd phd b3r yt hrt
hm.f.*

"دماؤهم كانت مثل الفيضان مقتلا اولئك الذين اخذتهم ذراعيه ، مقيدين مثل الطيور ، وطرحوا ارضا تحت قدمى جلالته"

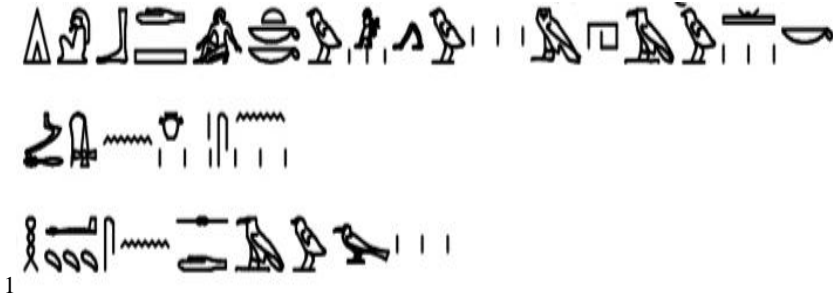
¹ -KRI.,V.P25[4-5].

. ٢٣٨ - سليم حسن، موسوعه مصر القديمه، ج ٧ ص ٢٨٢

³ -Breasted,J.H,Ancient Records of Egypt, , Chicago, 1906IV P24.

⁴ -KRI .V 70{7,9,10}.

واخر:



di.ībqš tkkw iw.w m h3w.k m3h n ibw.sn h3w.sn sb3w

"لقد جعلت الغزاه ظهوروا امامك لا حول ولا قوه فاحترقت قلوبهم وارتعدت اوصالهم."

التعليق

ويتضح من النصوص خوف الاعداء من الملك رعمسيس الثالث وهذا الخوف بدوره يؤدي الى توسل وخضوع هؤلاء الاعداء الى الملك المصرى فى نهايه الامر حيث كان الغزو الليبي هذه المره اكثر خطرا على مصر فقد جاءوا للاستلاء على مصر ولكن سرعان ما حقق رعمسيس الثالث النصر عليهم وقضى عليهم واسر العديد من رجالهم وكان على راسهم الزعيم الليبي "كعبر" وابنه؛مشر؛الذين قيضت ذراعا هما كطير خلف ظهرهما.²

¹ -Urk.IV 614{10-12}.

² -بيبر جراندييه،رعمسيس الثالث قاهر شعوب البحر،ترجمه فاطمة عبدالله محمود،مراجعته

محمود ماهر طه،الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣ ص ١٦٨

ثانيا: الفن

-وهناك منظر للملك رع مسميس الثاني بمعبد بيت الوالى بالفناء الامامى بالجدار الشمالى واقفا امام عدو جاى على ركبتيه امامه خوفا من الملك



التعليق

صور منظر للملك رع مسميس الثاني بمعبد بيت الوالى بالفناء الامامى بالجدار الشمالى واقفا امام عدو جاى على ركبتيه امامه ويمسكه الملك من شعره باحدى يديه ويده الاخرى سيفا معقوقا ويظهر تعبيرات الخوف والاسر على وجه العدو ويرفع يديه لاعلى مستسلما ومستعطفا للملك حتى يعفو عنه.¹

-وهناك بمعبد ابوسمبل تماثلان يمثلان الملك رع مسميس الثاني وعلى جانبي المدخل منظر يصور زعماء المدن وهم مقيدون من اعناقهم امام الملك يقودهم الى الاله امون رع.

¹ -Gunter,H.,Dictionnaire des Noms Geographiques Contenus dans Les Textes Hieroglyphiques, Le Caire1938;taf.22.



التعليق

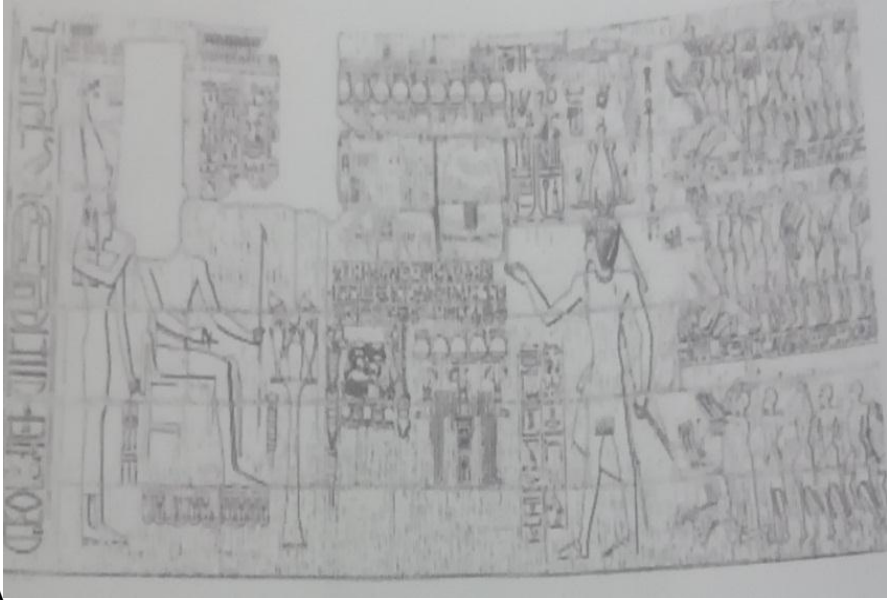
وجد بمعبد ابوسمبل لرعمسيس الثاني يوجد على جانبي المدخل تمثالين يمثلان الملك رعمسيس الثاني جالس على العرش وعلى جانبي التمثالين صورتان لاله النيل حابي وعلى جانبي المدخل يصور زعماء المدن الافريقيه وهم مقيدون من اعناقهم واذرعهم خلف ظهورهم امام الملك ويقودهم الى الاله امون رع. -ووجد بمعبد الاقصر بالفناء الاول الواجهه الخارجيه للجدار الغربى منظر حمله للملك رعمسيس الثاني على سوريا وخضوع الاعداء امامه.



التعليق

صور بمعبد الاقصر بالفناء الاول الواجهه الخارجيه للجدار الغربى منظر حمله للملك رع مسيس الثانى على سوريا وخضوع الاعداء امامه ر شادا قوسه ويطلق السهام على سكان قلعه دابور التى اخترقت اجسادهم ،ونجد هؤلاء الاعداء يطلقون البخور امام الملك استسلاما وخضوعا له والبعض الاخر يرفع يديه لاعلى راسه اعلانا عن استسلامه وخضوعه للملك رع مسيس الثانى.¹

-هناك منظر للملك رع مسيس الثالث بمعبد هابو مع الافارقه حيث رؤساء كوس ياتون بالجزية بعد ان انتصر عليهم جاؤا وهم يقبلون الارض امام الملك رع مسيس الثالث .

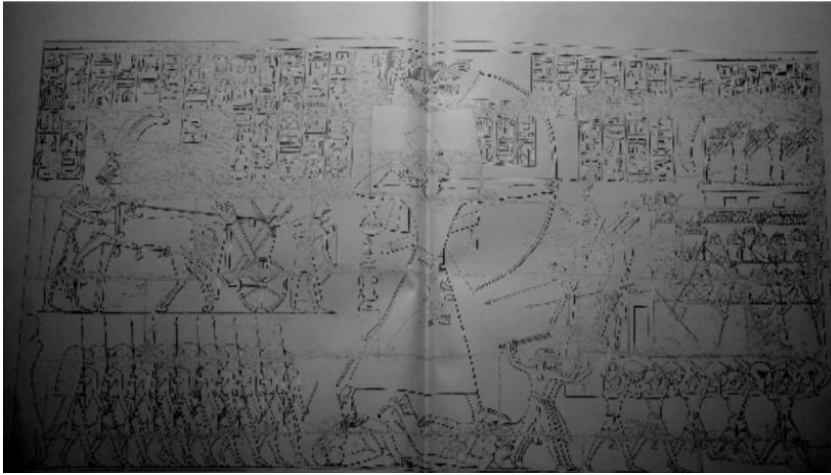


¹ -Wreszinski W., Atlas zur altageyptischen Kulturgeschichte; taf.78.

التعليق

وجد على الجدار الجنوبي الشرقي من الفناء الخارجي بعد ان عاد وانتصر على بلاد كوش وجاء بالجزية منهم كان النص فوق الاسري وهم يمدحون امون وتقبييل الارض من قبل رؤساء كوش يقولون "اعطونا نفسا من عطاءك او من انفسكم نحن تحت صنادلك^١. والنص فوق السجل الثالث الاسري رؤساء كوش يقولون "السلام عليك ملك مصر شمس الاقواس التسعه اعطنا النفس من عطاءك حتى نتمكن من خدمه الاله الخاص بك"^٢.

-وهناك منظر للملك رعسيس الثالث بمعبد هابوحيث صور هجوم الملك على قلعه سوريه واستسلامها وخضوعها امامه .



¹ -William,F,Edgeerton Historical Records of Ramseses III,The Texts in Madinet Habu ,Chicago 1965 ,I ,p6.

² William,F,E.. Historical Records of Ramseses P10.

التعليق

يوصف منظر الملك رعمسيس الثالث بمعبد هابو الفناء الاول خلف الاعمده الصف السفلى حيث صور هجوم الملك على قلعه سوريه شادا قوسه ويرمى السوريين بالسهام وتتكون القلعه من اربع طوابق وصور بها الاعداء يملأهم الخوف ويظهر جندي يرفع يديه لاعلى كتعبير عن التوسل والخضوع حتى يعفو عنه الملك و اخر يضع يده على صدره وهى حركه ترقب كارثه واعلى البرج اثنان احدهما يحرق البخور امام الملك كنايه عن الاستسلام والخضوع والآخر واضع سلاحه الى جانبه فى استسلام تام^١.

الخاتمه

ترتب على قوه الدولة المصرية وملوكها محاولات الشعوب الاجنبيه عن اعلانهم الولاء والطاعه والخضوع للملك ومحاولة ارضاء الملوك بالتوسل والخضوع لهم خوفا ومهابا ولكى ينالوا السلم منهم.وحرص ملوك مصر على المحافظه على حدود مصرالتي كانت مطمع للغزاه.

¹ -MH.II,pl 94,pl.95.

قائمة المصادر و المراجع

المراجع العربية :

- بيبر جراندييه،رئيس الثالث قاهر شعوب البحر ،ترجمه فاطمة عبدالله محمود
،مراجعه محمود ماهر طه ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٣ ص ١٦٨ .
-سليم حسن ،موسوعه مصر القديمة، الهيئة المصرية العامه للكتاب والقاهرة
٢٠٠١ ، ج ٦ ص ٢٤٣-٢٤٦ .
-سليم حسن ،موسوعه مصر القديمه . ج ٧ ص ٢٧٨

المراجع الاجنبية:

- Breasted,J.H,Ancient Records of Egypt, , Chicago, 1906IV P24.
-Gunter,H.,Dictionnaire des Noms Geographiques Contenus dans
Les Textes Hieroglyphiques, Le Caire1938;taf.22.
-KRI.,IV,P67. .
-KRI.,V.,P25[14-15].
-KRI I{6-32].
-KRI.,II.P.165[1-2].
-MH.II,pl 94,pl.95
-Oxford.II.,P.39[165-1]
- Ramsside Inscription Translated and Annotaded.
- Urk.IV.324[3-4].
-Urk V {4-13}.
- William,F,E.,. Historical Records of Ramseses P10.
-William,F,Edgeerton Historical Records of Ramseses III,The
Texts in Madinet Habu ,Chicago 1965 ,I ,p6.
-Wreszinski W., Atlas zur altageyptischen
Kulturgeschichte;taf.78.